خطبة أول جمعة من شوال مكتوبة

"إنّ الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وصفيّه وخليله، خير رسالةٍ إلى العالمين أرسله، اللهم صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين أجمعين، أمّا بعد"

اخوة الإيمان، كلّ عام وأنتم بخير مع فرحة عيد الفطر التي تحملها لنا الجمعة الأولى من شهر شوّال، فهو شهر عظيم الشَّأن عند جميع المُسلمين، وقد استقبلته تلك الجُموع بكثير من الفَرحة والسّرور، فهي شَعيرة عظيمة حَرص السّلف على تَعظيمها، لإنّ تعظيم شعائر الله إحدى علامات سلامة قلب المُسلم، وسلامة فطرة الإيمان التي زرعها الله في صُلبه، فافرحوا واستبشروا الخير، وكونوا عبادًا لله حريصين على طاعته، لإنّ طاعة شهر رمضان لا تنتهي بنهاية هذا الشّهر، وإنّما طاعة الله باقية حتّى الأبد، فقِراءة القرآن باقية، وقيام الليل باقٍ وصيام التطوّع باقٍ، فمن كان حَزينًا على فِراق رمضان فليحرص على أن يُعمر قلبه بلتك الطّاعات، فلا نخرج من تلك المدرسة بذات التّفكير الذي كُنّاه قبله، لإنّ مدرسة رمضان هي المدرسة التي تخرّج منها كِبار الصّحابة -رضوان الله عليهم- وهم خيرة خلق الله، من جابوا الأرض طولًا وعرضًا رافعين لرايتة التّوحيد، وهُم الفائزون في الدّنيا، والغانمون في الآخرة، فلا يُفتن الإنسان المُسلم بعد انقضاء تلك الفترة الدينيّة من عُمر الشّهر الفضيل، وإنّما يزداد قربًا بالله، وحبّا بطاعاته، قال تعالى:"وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربّكم وجنَّةٍ عرضُها السَّماوات والأرض أعدَّت للمتَّقين * الذين ينفِقُونَ في السَّرَّاء والضَّرَّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن النَّاس والله يُحبُّ المحسنين * والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذُّنوب إلاَّ الله ولـم يُصرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرةٌ من ربّهم وجنَّاتٌ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجرُ العاملين" فاصرفوا أذهانكم مع جمعتكم الأولى بعد رمضان عن الدّنيا الفانية، ووجّهوا أنظاركم إلى مافيه الخير، وكونوا عباد الله اخوانًا، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فيا فوزًا للمُستغفرين، أستغفر الله.....